وقال مكى بن أبى طالب : [1] « هذه القراءات كلها التى يقرأها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ، ووافق اللَّفظ بها خط المصحف الذى أجمع الصحابة فمَن بعدهم عليه وعلى اطراح ما سواه ، ولم ينقط ولم يُضبَط فاحتمل التأويل لذلك » [2] .

* * *

● زيادة بيان فى ترجيح الرأى الأول :

وبتلك المناقشة التى أوردناها على رأى يتبين لنا أن الرأى الأول - الذى يرى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لُغات من لُغات العرب فى المعنى الواحد تختلف فى الألفاظ وتتفق فى المعنى - هو الرأى الذى يتفق مع ظاهر النصوص وتسانده الأدلة الصحيحة .

عن أُبَىّ بن كعب قال : قال لى رسول الله ﷺ : « إنَّ اللَّه أمرنى أن أقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : رَبِّ خَفِّف على أمتى ، فأمرنى أن أقرأ على حرفين ، فقلت : رَبِّ خَفِّف عن أمتى ، فأمرنى أن أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة ، كلها شافٍ كافٍ » [3] .

قال الطبرى : والسبعة الأحرف هو ما قلنا من أنه الألسن السبعة ، والأبواب السبعة من الجنة ، هى المعانى التى فيها ، من الأمر والنهى والترغيب والترهيب والقصص والمُثُل ، التى إذا عمل بها العامل ، وانتهى إلى حدودها المنتهى ، استوجب به الجنة ، وليس - والحمد للَّه - فى قول مَن قال ذلك من

---

(١) هو مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى ، أبو محمد القيروانى ، ثم الأندلسى ، كان إماماً بوجوه القراءات ، متبحراً فى علوم القرآن والعربية والنحو ، كثير التآليف ، من كتبه : « التبصرة فى القراءات السبع » و « مشكل إعراب القرآن » - ت ٤٣٧ هـ (بغية الوعاة ص ٣٩٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٢٠ ، إنباه الرواة ٣ / ٣١٣) .

(٢) الإبانة فى القراءات ص ٢ - ٣ (٣) رواه مسلم والطبرى .

المتقدمين خلاف لشئ مما قلناه ، ومعنى : « كلها شاف كاف » كما قال جل ثناؤه فى صفة القرآن : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ، جعله الله للمؤمنين شفاء ، يستشفون بمواعظه من الأدواء العارضة لصدورهم من وساوس الشيطان وخطراته ، فيكفيهم ويغنيهم عن كل ما عداه من المواعظ ببيان آياته » (٢) .

وقد نقل الإمام البغوى ما ذكره أبو عبيد عن الأحرف السبعة ، وبيَّن أن الاختلاف فيها لا يدخل تحت قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٣) ، إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء فيما يوافق لُغته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها كلام الله ، نزل به الروح الأمين على الرسول ﷺ ، يدل عليه قوله ﷺ : « إن هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرف » فجعل الأحرف كلها مُنَزَّلة .

وكان رسول الله ﷺ يعارض جبريل فى كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن ، فيُحدث الله فيه ما يشاء ، ويَنْسخ ما يشاء ، ويُيَسِّر على عباده ما يشاء ، فكان من تيسيره أن أمره بأن يُقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم ، وكان يعرض عليه فى كل عرضة وجهاً من الوجوه التى أباح الله له أن يقرأ القرآن به ، وكان يجوز لرسول الله ﷺ بأمر الله سبحانه وتعالى أن يقرأ ويُقرئ بجميع ذلك ، وهى كلها متفقة المعانى ، وإن اختلف بعض حروفها .

وكان الأمر على هذا حياة رسول الله ﷺ ، وبعد وفاته كانوا يقرءون بالقراءات التى أقرأهم رسول الله ﷺ ولقنَّهم بإذن الله عزَّ وجل ، إلى أن وقع الاختلاف

---

(١) يونس : ٥٧

(٢) انظر مقدمة التفسير جـ ١ ص ٤٧ - ٦٧ (٣) النساء : ٨٢

بين القُرَّاء في زمن عثمان بن عفان ، واشتد الأمر فيه بينهم ، حتى أظهر بعضهم إكفار بعض والبراءة منه ، وخافوا الفُرقة ، فاستشار عثمان الصحابة في ذلك ، فجمع الله سبحانه وتعالى الأمة بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد ، هو آخر العرضات من رسول الله ﷺ ، وجمع عثمان القوم عليه وأمر بتحريق ما سواه قطعاً لمواد الخلاف ، فكان ما يخالف الخط المتفَق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نُسِخَ ورُفِعَ منه باتفاق الصحابة » [1] .

وهذا الرأي الذي اخترناه هو رأي جماعة من الأئمة الأعلام الثُقات ، الذين لا يساورنا شك في سبقهم وعلمهم وفقههم وإمامتهم : سفيان بن عُيينة ، وابن وهب ، وابن جرير الطبري ، والطحاوي . وعليه كثير من العلماء .

أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم : « وذلك أن أهل العلم قالوا في معنى قوله عليه السلام : « أُنزِلَ القرآن على سبعة أحرف » : أنهن سبع لُغات ، بدلالة قول ابن مسعود رضي الله عنه وغيره : إن ذلك كقولك : هلم وتعال وأقْبِلْ .

فكان ذلك جارياً مجرى قراءة عبد الله : « إن كانت إلا زقية واحدة » [2] و « كالصوف المنفوش » [3] .

ثم ذكر أن الأمر بقراءة القرآن على سبعة أحرف كان أمر تخيير ، وعلل ذلك بقوله :

« فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التي خُيِّروا فيها ، وكان سبب ثباتهم على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله ﷺ حين خافوا على الأُمة تكفير بعضهم بعضاً أن يستطيل ذلك إلى القتال وسفك الدماء وتقطيع

---

(١) انظر شرح السُنَّة للإمام البغوي جـ ٤ ص ٥٠٧ - ٥٠٩ ، ط . المكتب الإسلامي .

(٢) يس : ٢ (٣) القارعة : ٣

الأرحام ، فرسموا لهم مصحفاً ، أجمعوا جميعاً عليه ، وعلى نبذ ما عداه لتصير الكلمة واحدة ، فكان ذلك حُجَّة قاطعة ، وفرضاً لازماً .

وأما ما اختلف فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب والرفع والتحريك والإسكان والهمز وتركه والتشديد والتخفيف والمد والقصر وإبدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل فى معنى قول النبى ﷺ : « أُنزِلَ القرآن على سبعة أحرف » .

وذلك من قِبَلِ أن كل حرف اختلفت فيه أئمة القراءة لا يوجب إطراء كفراً لمن مارى به فى قول أحد من المسلمين ، وقد أثبت النبى ﷺ الكفر للمُمارِى بكل حرف من الحروف السبعة التى أُنزِلَ بها القرآن » .

فإن قيل : فما السبب فى اختلاف هؤلاء الأئمة بعد المرسوم لهم ، ذلك شئ تخيَّروه من قِبَلِ أنفسهم ، أم ذلك شئ وقفوا عليه بعد توجيه المصاحف إليهم ؟

قيل : لما خلت تلك المصاحف من الشكل والإعجام وحصر الحروف المحتملة على أحد الوجوه وكان أهل كل ناحية من النواحى التى وُجِّهَت إليها المصاحف قد كان لهم فى مصرهم ذلك من الصحابة معلمون ، كأبى موسى بالبصرة ، وعلىّ وعبد الله بالكوفة ، وزيد وأُبَىّ بن كعب بالحجاز ، ومعاذ [1] وأبى الدرداء [2] بالشام ، فانتقلوا عما بان لهم أنهم أُمِرُوا بالانتقال عنه مما كان بأيديهم ، وثبتوا

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصارى ، أبو عبد الرحمن الخزرجى ، صحابى جليل القدر ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد رسول الله ﷺ ، وكانت وفاته بالطاعون فى الشام سنة ١٧ هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٠١ ، الإصابة ٣ / ٤٢٦) .

(٢) هو عويمر بن مالك (أو ابن عامر ، أو ابن ثعلبة ، أو ابن عبد الله ، أو ابن زيد) قيس بن أمية الخزرجى ، أبو الدرداء الأنصارى ، صحابى مشهور بكنيته ، توفى سنة ٣٣ هـ على خلاف (الإصابة ٣ / ٤٥ ، تهذيب التهذيب ٨ / ١٧٥) .

على ما لم يكن فى المصاحف الموجهة إليهم مما يستدلون به على انتقالهم عنه » [1] .

* * *

● شُبهات المستشرقين :

الاستشراق : مصدر « استشرق » استفعل من الشرق مقابل الغرب ، والشرق : هو الجهة التى تُشرق منها الشمس ، يقال : شرقت الشمس : إذا طلعت ، وبابه نصر ودخل ، وأشرقت : أضاءت ، والمشرق ناحية الشروق ، والغرب والمغرب : واحد كذلك ، يقال : غربت الشمس غروباً ، من باب دخل ، والشرق والغرب : إذا قيلا بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلعى ومغربى الشتاء والصيف ، وإذا قيلا بلفظ الجمع فهذا باعتبار مطلع كل يوم ومغربه ، أو مطلع كل فصل ومغربه ، والتشريق : الأخذ فى ناحية الشرق ، يقال : شتّان بين مشرق ومغرب ، وشرّقوا : ذهبوا إلى الشرق ، أو أتوا الشرق [2] .

وعلى هذا فالاستشراق معناه التحول والانتقال إلى الشرق ، ثم أصبح بمعنى طلب علوم أهل الشرق ولُغاتهم ، ويُقال لمن عَنِىَ بذلك من الإفرنج « مستشرق » ، والجمع « مستشرقون » .

وغلب إطلاق المستشرقين على الكُتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الإسلام ولغته وحضارته ، وعامتهم يلتمس المطاعن ويثير الشُبَه لتوهين الثقة فى الإسلام وأُمته .

والدراسة التى يقوم بها المستشرقون تخضع للمصطلح السياسى الذى يُقَسِّم العالَم إلى شرق وغرب ، ويُقَسِّم الشرق إلى الشرق الأقصى : وهو البلاد التى تقع فى أقصى شرق آسيا ، والشرق الأوسط : وهو المنطقة الجغرافية التى تضم

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٤٦ - ١٥٠ .

(٢) انظر « مختار الصحاح » مادة « شرق » ولسان العرب ، ومفردات الراغب .

اليوم : تركيا ، وإيران ، والعراق ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، والأردن ، ومصر ، والسودان ، وشبه جزيرة العرب ، وقبرص ، والشرق الأدنى : ويشمل بلاد المغرب العربى .

وترجع هذه التسمية بهذا التقسيم إلى ما تعارفت عليه الدول الاستعمارية التى قَسَّمت مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية فى تلك البلاد ، ويظل الغرب رمزاً للسيادة عليها ، ولذا فإن الدراسات الشرقية قَلَّمَا تتناول اليهودية والنصرانية مع وجودهما فى هذه المناطق ، وإنما تعنى الإسلام .

وقد أثار المستشرقون - فيما أثاروه - شُبهات حول القراءات ونزول القرآن على سبعة أحرف .

١ - اتهم « جولد زيهر » [١] النص القرآنى بالاضطراب وعدم الثبات لاختلاف وجوه القراءة ، وزعم أن هذا لا يوجد فى أى كتاب مُنزَّل سوى القرآن .

يقول « جولد زيهر » : « لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عقدياً على أنه نص مُنزَّل أو مُوحَى به يقدم نصه فى أقدمْ عصور تدواله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد فى نص القرآن » [٢] .

لقد غاب عن « اجناتس جولد تسيهر » ما عُرِفَ عن نصوص الشرائع السابقة ، فإن ما وصلنا من هذه النصوص وصلنا بِرواياتٍ مختلفة متضاربة ،

---

(١) هو : اجناس كولد صهر ، مستشرق مجرى ، يُلفظ اسمه بالألمانية «اجناتس جولد تسيهر»، تعلَّم فى بودابست وبرلين ، ورحل الى سورية سنة ١٨٧٣ ، فتعرَّف بالشيخ طاهر الجزائرى (طاهر ابن صالح الجزائرى ، ثم الدمشقى - ت ١٣٣٨ هـ) وصحبه مدة ، وانتقل إلى فلسطين ثم مصر ، له تصانيف باللُّغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية فى الإسلام والفقه الإسلامى والأدب العربى ، تُرجم بعضها إلى العربية ، منها : « العقيدة والشريعة فى الإسلام » و « مذاهب التفسير الإسلامى» توفى سنة ١٣٤٠ هـ (الأعلام ١ / ٨٠) .

(٢) مذاهب التفسير الإسلامى ص ٤

ولا يجد القارئ نسخة من التوراة متفقة مع نسخة أخرى من كل وجه ، كما أن الإنجيل كذلك ، اختلفت نصوصه باختلاف رواته من الحواريين ، وهذا الاختلاف أو ذاك لا يقتصر على وجوه النطق مع اتفاق المعنى ، ولكنه اختلاف فى اللّفظ والمعنى معاً ، فهو اختلاف تضاد ، وذلك هو الجدير بأن يوصف بالاضطراب وعدم الثبات فى النص .

وليس هذا شأن القرآن كما ادعى « جولد زيهر » فإن القراءات المعتمدة فى القرآن الكريم مع ثبوت نسبتها تتفق فى المعنى وإن اختلفت فى اللّفظ ، ويظاهر بعضها بعضاً ، وليس بينها شئ من التضارب ، حتى يوصف القرآن بالاضطراب وعدم الثبات ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾ (١) .

٢ - وادعى « جولد زيهر » أن المسلمين مالوا إلى توحيد النص القرآنى فى كتابة مصحف عثمان رضى اللّه عنه ، ولكنهم لم يحرزوا تقدماً كبيراً .

يقول « جولد زيهر » :

« وفى جميع الشوط القديم للتاريخ الإسلامى لم يحرز الميل إلى التوحيد العقدى للنص إلا انتصارات طفيفة ..فليس هناك نص مُوَّحد للقرآن ، ومن هنا نستطيع أن نلمح فى صياغته المختلفة أولى مراحل التفسير ، والنص المتلقى بالقبول (القراءة المشهورة) الذى هو لذاته غير مُوَّحد فى جزئياته ، يرجع إلى الكتابة التى تمت بعناية الخليفة الثالث « عثمان » ، دفعاً للخطر الماثل من رواية كلام اللّه فى مختلف الدوائر على صور متغايرة ... بَيْدَ أن هذه الرغبة لم يصادفها التوفيق على طول الخط » (٢) .

ولم يثبت أن أحداً من المسلمين مال إلى توحيد نص القرآن حيث لا يوجد اختلاف فى نصه المُنزّل ، ولو وقع هذا لنُقِلَ إلينا لتوافر الدواعى على نقله .

---

(١) النساء : ٨٢ (٢) المرجع السابق ص ٥ - ٦

أما جمع عثمان رضى اللّه عنه للمصحف ، فلم يكن رغبة فى توحيد النص - كما توهمه « جولد زيهر » ، إنما أراد عثمان أن يجمع المسلمين على مصحف واحد ، هو المتفَق على إنزاله المقطوع به ، وهو ما كُتِبَ بأمر النبى ﷺ ، أو ثبت عنه أنه قرأ به ، وترك ما عدا ذلك مما كانت القراءة به جائزة توسعة على الناس وتسهيلاً عليهم ، حتى لا تتسع شقة الخلاف بما يُفضى إلى المماراة ويؤدى إلى تكفير بعضهم بعضاً ، وأحرق ما سوى ذلك من المصاحف تحقيقاً لهذا الهدف الأسمى ، بإجماع من الصحابة ، حتى قال علىٌ رضى اللّه عنه حين حرق عثمان المصاحف : « لو لم يصنعه هو لصنعته » .

وعن مصعب بن سعد [1] ، قال : « أدركتُ الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف ، فأعجبهم ذلك ، وقال : لم ينكر ذلك منهم أحد » [2] .

٣ - وعزَّزَ « جولد زيهر » مزاعمه بما كتبه أستاذ له فقال : « وقد عالج هذه الظاهرة علاجاً وافياً وبيَّن علاقتها بفحص القرآن زعيمنا الكبير « تيودور نولدكه » فى كتابه الأصيل البكر « تاريخ القرآن » الذى نال جائزة أكاديمية النقوش الأثرية بباريس » [3] .

و « تيودور نولدكه » من كبار المستشرقين الألمان ، كان يُحسن اللُّغات الشرقية كلها ، كالعربية ، والعبرية ، والأرامية ، والصابئية ، والحبشية وغيرها ، من مؤلفاته « تاريخ القرآن » و « حياة النبى محمد » توفى سنة ١٣٤٩ هـ [4] ، وإذا استشهد به « جولد زيهر » فإنه يستشهد برجل على شاكلته ، فلا يُعتد برأيه .

---

(١) مصعب بن سعد بن أبى وقاص الزهرى أبو زرارة المدنى ، تابعى ثقة - ت ١٠٣ هـ (تهذيب التهذيب ١٠ / ١٦٠) .

(٢) انظر كتاب « المصاحف » لابن أبى داود السجستانى ص ١٩

(٣) مذاهب التفسير الإسلامى ص ٧ (٤) انظر : الأعلام ٢ / ٧٩

٤ - ثم عاد « جولد زيهر » وتكلم عن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ، وأنه يبدى شبهاً كبيراً برأى التلمود [١] ، فى نزول التوراة بلُغات كثيرة فى وقت واحد ، وأشار إلى تفسير الحرف بالقراءة ، أو أن يكون العدد سبعة لا مفهوم له [٢] .

وسبق لنا مناقشة ما أشار إليه « جولد زيهر » من هذين القولين .

٥ - وزعم « جولد زيهر » أن الاختلاف فى القراءات كان تصحيفاً ، لأن مصحف عثمان كُتِبَ بغير نقط ولا شكل ، والقراءات سُنَّة متَّبَعة ، نُقِلَت بالرواية والمشافهة من فَىِّ رسول الله ﷺ ، ولم تكن وليدة خط أو رسم أو عدم شكل لكتاب الله تعالى .

٦ - ولم تخرج شُبهات المستشرق الفرنسى « بلادشير » [٣] ، فى كتابه « مدخل إلى القرآن » عن شُبهات « جولد زيهر » بما يُغنى عن الرد عليه [٤] .

* * *

• حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف :

تتلخص حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف فى أمور :

١ - تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين لكل قبيل منهم لسان ، ولا عهد لهم بحفظ الشرائع ، فضلاً عن أن يكون ذلك مما ألفوه ، وهذه الحكمة نصَّت عليها الأحاديث فى عبارات :

---

(١) التلمود : مجموعة الشرائع اليهودية التى نُقِلَت شفوياً مقرونة بتفاسير رجال الدين ، أما الكتاب المقدَّس فهو الذى يشتمل على تشريع مكتوب . (الموسوعة العربية الميَّسرة) .

(٢) انظر : مذاهب التفسير الإسلامى ، ص ٥٣ - ٥٤

(٣) « بلادشير » (١٩٠٠ م -...) مستشرق فرنسى ، تعلم فى شمال إفريقيا ، ودرس فى معهد الدراسات العليا بالرباط ، ومدرسة اللُّغات الشرقية بباريس . (الموسوعة العربية الميَّسرة) .

(٤) انظر : مناهج المستشرقين ١ / ٤٠

عن أُبَيّ قال : « لقى رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المراء فقال : « إنى بُعِثْتُ إلى أُمة أُميين ، منهم الغلام ، والخادم ، والشيخ العاس ، والعجوز ، فقال جبريل : فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف » [1] .

« إنَّ هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه » .

« إن الله يأمرك أن تقرأ أُمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أُمتى لا تطيق ذلك » .

« إن الله أمرنى أن أقرأ القرآن على حرف ، فقلتُ : اللهم رَبِّ خَفِّفْ عن أُمتى » .

« أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت عليه : أن هَوِّن على أُمتى » .

قال ابن قتيبة : « ولو أن كل فريق من هؤلاء - أى من قبائل العرب - أُمِرَ أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتد ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلَّا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للسان ، وقطع للعادة ، فأراد الله - برحمته ولطفه - أن يجعل لهم متسعاً فى اللُّغات ، ومتصرفاً فى الحركات ، كتيسيره عليهم فى الدين حين أجاز لهم على لسان رسوله ﷺ أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته فى فرائضهم وأحكامهم ، وصلاتهم وصيامهم ، وزكاتهم وحجهم ، وطلاقهم وعتقهم ، وسائر أُمور دينهم » [2] .

وقال أبو جعفر الطحاوى : « كانت هذه السبعة للناس فى الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها ، لأنهم كانوا أُميين ، لا يكتبون إلَّا القليل منهم ،

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والطبرى بإسناد صحيح ، وأحجار المراء : موضع بقباء ، وعسا الشيخ : كبر وأسنَّ وضعف .

(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٣٠ .

فكان يشق على كل ذى لُغة منهم أن يتحوّل إلى غيرهامن اللُّغات ، ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة ، فَوُسِّعَ لهم فى اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متفقاً ، فكانوا كذلك ، حتى كثر مَن يكتب منهم ، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول اللّه ﷺ ، فقرءوا بذلك على تحفظ ألفاظه ، ولم يسعهم حينئذ أن يقرءوا بخلافها ، وبان بما ذكرنا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت فى وقت خاص ، لضرورة دعت إلى ذلك ، ثم ارتفعت تلك الضرورة ، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف ، وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد » .

قال أبو عمر : « وهو الذى عليه الناس فى مصاحفهم وقراءاتهم من بين سائر الحروف ، لأن عثمان رضى اللّه عنه جمع المصاحف عليه » قال : « وهذا الذى عليه جماعة الفقهاء فيما يُقطع عليه ، وتجوز الصلاة به ، وباللّه العصمة والهُدى » [1] .

فالواضح من ذلك أن يكون اللّه تعالى أنزل القرآن بلُغة قريش ومَن جاورهم من فصحاء العرب ، ثم أباح للعرب المخاطَبين به المُنزَّل عليهم أن يقرءوه بلُغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها ، على اختلافهم فى الألفاظ ، واتفاقهم فى المعنى ، ولم يُكلَّف بعضهم الانتقال من لُغة إلى غيرها لمشقة ذلك عليهم ، ولأن العربى إذا فارَقَ لغته التى طُبِعَ عليها يدخل عليه الحَمِيَّة من ذلك ، فتأخذه العِزَّة ، فجعلهم يقرءونه على عاداتهم وطباعهم ولغاتهم مَنّاً منه عَزَّ وجَلَّ لئلا يكلفهم ما يشق عليهم ، فيتباعدوا عن الإذعان ، وكان الأصل على ما عهد رسول اللّه ﷺ من الألفاظ والإعراب جميعاً مع اتفاق المعنى ، فمن أجل ذلك جاء فى القرآن ألفاظ مخالفة ألفاظ المصحف المُجمَع عليه ، كالصوف ، وهو : ﴿ العِهْن ﴾ [2] ، وزقية ، وهى : ﴿ صَيْحَة ﴾ [3] ، وحططنا ، وهى : ﴿ وَضَعْنَا ﴾ [4] ،

---

(١) المحرر الوجيز ص ١٠٦ - ١٠٧ نقلاً عن التمهيد لابن عبد البر .

(٢) القارعة : ٥ (٣) يس : ٢٩ (٤) الشرح : ٢

وحطب جهنم ، وهى : ﴿ حَصَبُ ﴾ ونحو ذلك ، فقُبِضَ رسول الله ﷺ ، وكل رجل منهم متمسك بما أجازه به صلى الله عليه وسلم ، وإن كان مخالفاً لقراءة صاحبه فى اللفظ ، وعوّل المهاجرون والأنصار ومَن تبعهم على العرضة الأخيرة التى عرضها رسول الله ﷺ على جبريل عليه السلام فى العام الذى قُبِضَ فيه ، وهى التى كُتِبَ بها مصحف عثمان .

٢ - تيسير قراءة القرآن على المسلمين جميعاً فى كل عصر : فالإسلام هو دين الله للبَشرية كافة ، ولم تكن رسالة نبينا محمد ﷺ لجنس دون جنس ، ولا لوطن دون وطن ، بل كانت رسالته للإنسانية كلها على اختلاف الجنس والوطن واللغة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ (١) .

والقرآن الكريم هو دستور الإسلام ، وكلام الله المُنزّل على رسوله ﷺ ، ليبلغه للناس ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ (٢) .

وإذا كانت حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف تتجلى فى تيسير الله تعالى لنبيه بأن يُقرئ كل أمة بلغتهم على اختلاف اللهجات العربية ، أما يوحى هذا بأن نتجاوز عن بعض الخلافات الصوتية اليسيرة لدى جميع المسلمين فى بِقاع الأرض ، عرباً وعجَماً ، ما دام كل واحد منهم يبذل غاية جهده فى النطق الصحيح ، ولا يقدر على غيره ، دون إخلال جوهرى باللفظ العربى ، أو لحن فاحش لا يُغتفر ؟

إننى لا أرى بأساً بهذا إذا كان لا يعدو النواحى الصوتية ، من اختلاف فى مخرج الصوت ، وتباين فى صفته ، بين جهر وهمس ، أو شدة ورخاوة ، أو تباين فى موضع النبر من الكلمة ، أو مقاييس أصوات اللين ، إلى غير ذلك مما يُعرف فى علم الأصوات اللُغوية ، لأن لكل شعب من الشعوب صفات صوتية تميِّزه .

---

(١) سبأ : ٢٨ (٢) المائدة : ٦٧

والإسلام يفرض على المسلمين جميعاً لا على العرب وحدهم قراءة بعض آيات القرآن بالعربية فى صلاتهم ، فإذا انحرفت الألسنة بعض الانحراف عن النُطق الصحيح لمشقة وعُسر ، فإن هذا يكون معفواً عنه ، متى صدرت تلك القراءات عن قلب طاهر ، وإيمان قوى ، وبذل الجهد فى تحرى الصواب ، إذ لا يُكَلِّف اللّهُ نفساً إلا وسعها .

والتفاوت الصوتى فى النُطق قد نجده بين أبناء اللُغة الواحدة إذا اختلفت البيئة ، ولا نعد ذلك لحناً ، فكيف بأبناء اللُغات والبيئات فى أصقاع الأرض من المسلمين ؟

والخلافات الصوتية فى النُطق للاعتبارات السابقة لا تعدو أن تكون قراءة فردية ، لا تكاد تجاوز بضع آيات من القرآن الكريم ، يقوم بها أفراد المسلمين فى جميع أنحاء الدنيا على قدر استطاعتهم فى النُطق ، وليست القراءة التى تُحتذى .

وهناك عوامل عضوية وبيئية ونفسية واجتماعية للتفاوت الصوتى بالنُطق ، كاختلاف أعضاء النُطق فى بِنيتها واستعدادها ، ومنهج أدائها لوظائفها ، لاختلاف الحناجر والحبال الصوتية والألسنة والحلوق وسائر أعضاء النُطق .

وكاختلاف الشعوب وبيئتها وتنوع الخواص الطبيعية والوراثية فى أعضاء النُطق وتأثرها بالبيئة .

وكاختلاف الحالات النفسية والاجتماعية التى لها أثرها على أصوات الكلمة فى النُطق بها .

لهذا كان التجاوز اليسير فى القراءة أمراً مقبولاً ما توافرت دواعيه .

٣ - تمييز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السابقة : فللقرآن خصائص كثيرة ، منها أنه امتاز بخصيصة نزوله بسبعة ألسن من لُغات العرب ، كل منها

هو وحى اللّه المُنزّل ، وليس تفسيرا ولا تأويلاً ، أما الكتب السماوية السابقة فنزل كل كتاب منها بلسان واحد ، وإذا عُدِلَ عنه فإنه يكون من باب الترجمة والتفسير ، وليس بالذى أنزل اللّه .

قال أبو جعفر الطبرى : « أخبر النبى ﷺ عما خصّه اللّه تعالى به وأمته من الفضيلة والكرامة التى لم يؤتها أحداً فى تنزيله .

وذلك أن كل كتاب تقدّم كتابنا نزوله على نبى من أنبياء اللّه صلوات اللّه وسلامه عليهم ، فإنما نزل بلسان واحد ، متى حُوِّلَ إلى غير اللّسان الذى نزل به ، كان ذلك ترجمة له وتفسيراً ، لا تلاوة له على ما أنزل اللّه .

وأنزل كتابنا بألسن سبعة ، بأى تلك الألسن السبعة تلاه التالى كان له تالياً على ما أنزل اللّه ، لا مترجماً ولا مفسراً ، حتى يحوله عن تلك الألسن السبعة إلى غيرها ، فيصير فاعل ذلك حينئذ - إذا أصاب معناه - له مترجماً ، لا تالياً على ما أنزله اللّه به .

فذلك معنى قول النبى ﷺ : « كان الكتاب الأول نزل على حرف واحد ، ونزل القرآن على سبعة أحرف » [1] .

٤ - إعجازالقرآن للفطرة اللُّغوية عند العرب : فتعدد مناحى التأليف الصوتى للقرآن تعدداً يكافئ الفروع اللسانية التى عليها فِطرة اللُّغة فى العرب ، حتى يستطيع كل عربى أن يوقع بأحرفه وكلماته على لحنه الفِطرى ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذى تحدى به الرسول ﷺ العرب ، ومع اليأس من معارضته ، لا يكون إعجازاً للسان دون آخر ، وإنما يكون إعجازاً للفِطرة اللُّغوية نفسها عند العرب ، وإعجاز الفِطرة اللُّغوية إعجاز لا يحده زمن ، بل يمتد دائماً مع اللغُّة ما دامت هذه اللُّغة قائمة .

---

(١) مقدمة التفسير ١ / ٧٠ ، ٧١

٥ - إعجاز القرآن فى معانيه وأحكامه : فإن تقلب الصور اللفظية فى بعض الأحرف والكلمات يعطى مزيداً من المعانى التى يدل عليها اللفظ ، وبتهيأ معه استنباط الأحكام التى تجعل القرآن ملائماً لكل عصر ، يلبى حاجات البَشرية ويُقيم حياتها على نهج الله الأقوم ، ولهذا احتج الفقهاء فى الاستنباط والاجتهاد فى معرفة الأحكام بقراءات الأحرف السبعة .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

مناع بن خليل القطان

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

والمشرف على الدراسات العليا

* * *

الأعلام المترجم لهم حسب الشُهرة

الصفحة

١ - أبان بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى ٨٠

٢ - ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى ٣١

٣ - ابن أبى شيبة : عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم ٢٧

٤ - أُبَىّ بن كعب بن قيس بن عبيد ٥٥

٥ - أحمد بن عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورى ٤٢

٦ - أحمد بن أبى عمران ٨٢

٧ - الأدفوى : محمد بن علىّ بن أحمد - أبو بكر المصرى الأدفوى ٦٥

٨ - الأزهرى : : محمد بن أحمد الأزهر الهروى ٣١

٩ - الأعشى : ميمون بن قيس الوائلى - أبو بصير ١٧

١٠ - الأعمش : سليمان بن مهران الأزدى ٤٦

١١ - أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ٧٥

١٢ - ابن الأنبارى : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار - أبو بكر ٥٢

١٣ - أبو أيوب : اسمه خالد بن زيد الأنصارى ٢٠

١٤ - أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى ٤٤

١٥ - باذان أبو صالح مولى أم هانئ ٤٦

١٦ - أبو بكر الباقلانى : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ٥٥

الصفحة

١٧ - أبو بكر الصدِّيق : عبد الله بن أبى قحافة عثمان بـن عامر بن كعب القرشى ٧٩

١٨ - بُسر بن سعيد المدنى ٧٤

١٩ - البغوى : الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء ٢٥

٢٠ - أبو بكرة : نفيع بن الحارث الثقفى ٢٠

٢١ - بلاد شير المستشرق الفرنسى ١٠١

٢٢ - البيهقى : أحمد بن الحسين بن على ٢٧

٢٣ - ابن تيمية الجد : عبد السلام بن عبد الله - مجد الدين ٢٢

٢٤ - ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرانى ٩٢

٢٥ - تيودور نولدكه المستشرق الألمانى ١٠٠

٢٦ - الثعالبى : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل - أبو منصور ... ١٠

٢٧ - ثعلب : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار - أبو العباس النحوى ٣٨

٢٨ - ابن جرير الطبرى : محمد بن جرير بن برير الطبرى - أبو جعفر ٣٦

٢٩ - ابن الجزرى : أبو الخير محمد بن محمد بن علىّ بن يوسف ٥٩

٣٠ - ابن جنى : عثمان بن جنى الموصلى - أبو الفتح ٧

٣١ - أبو جهم بن حذيفة القرشى العدوى ٢٠

٣٢ - أبو جهيم الأنصارى : أبو جهيم بن الحارث بن الصِّمَة ٧٤

٣٣ - الجواليقى : موهوب بن أحمد بن محمد - أبو منصور ١٣

٣٤ - ابن الجوزى : عبد الرحمن بن علىّ بن محمد الجوزى البغدادى ١١

الصفحة

٣٥ - جولد زيهر المستشرق المجرى ٩٨

٣٦ - ابن أبى حاتم : عبد الرحمن بن محمد الرازى ١٠

٣٧ - أبو حاتم البستى : محمد بن حبان البستى ٣٢

٣٨ - أبو حاتم السجستانى : سهل بن محمد بن عثمان ٤١

٣٩ - ابن حجر : أحمد بن علىّ بن محمد الكنانى العسقلانى ٤٠

٤٠ - الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد أبو العلاء الهمدانى ٦٥

٤١ - حُذيفة بن حسل بن جابر العبسى - حذيفة بن اليمان ٧٩

٤٢ - الحسن بن يسار البصرى - أبو سعيد ١٢

٤٣ - حفصة بنت عمر بن الخطاب - أم المؤمنين ٧٩

٤٤ - أبو حيان التوحيدى : على بن محمد بن العباس ٧٠

٤٥ - أبو حيان : محمد بن يوسف بن على الغرناطى النحوى ٧٠

٤٦ - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ١٢

٤٧ - أبو داود : سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو ..... ٤٣، ٥٥

٤٨ - أبو الدرداء : عويمر بن مالك ٩٦

٤٩ - الراغب الأصفهانى - أو الأصبهانى : الحسين بن محمد بن الفضل ٣٠

٥٠ - الرافعى : مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد ٦٩

٥١ - الزمخشرى : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى - جار الله ٧١

الصفحة

٥٢ - الزركشى : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ٧٢

٥٣ - الزهرى : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى - أبو بكر ٢٦

٥٤ - أبو زيد الأنصارى : سعيد بن أوس بن ثابت ١٢

٥٥ - زيد بن الثابت الأنصارى الخزرجى ٧٨

٥٦ - سعيد بن أبى عروبة العدوى ٤٧

٥٧ - سعيد بن جبير ١٠

٥٨ - أبو سعيد الخدرى : اسمه سعد بن مالك ٢٠

٥٩ - سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى ٣٦

٦٠ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ٥٤

٦١ - السهيلى : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ٦٩

٦٢ - ابن سيدة : على بن إسماعيل ٣٠

٦٣ - ابن سيرين : محمد بن سيرين البصرى ٧٣

٦٤ - السيوطى : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد - جلال الدين ٢٠

٦٥ - الشافعى : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع .. ١٤

٦٦ - أبو شامة : شهاب الدين بن عبد الرحمن بن إسماعيل ٢٨

٦٧ - أبو الشيخ : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهانى .. ١١

٦٨ - الضحّاك بن مزاحم البلخى ١١

الصفحة

٦٩ - أبو طاهر البغدادى : عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم ٦٥
٧٠ - الطبرانى : سليمان بن أحمد ٢٦
٧١ - الطحاوى : أحمد بن محمد بن سلامة المصرى ٣٦
٧٢ - أبو طلحة الأنصارى : اسمه زيد بن سهل ٢٠
٧٣ - ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٣٩
٧٤ - ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي أبو عمر ٣٦
٧٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلى ٨٧
٧٦ - عبد بن حميد بن نصر الكسى ١١
٧٧ - عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى المروزى ١٣
٧٨ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ٨٠
٧٩ - عبد الله بن مسعود ٥٤
٨٠ - عبد الله بن وهب بن مسلم الفهرى ٣٦
٨١ - أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروى الخراسانى البغدادى ٣٨
٨٢ - أبو عبيدة : معمر بن المثنى التميمى ١١
٨٣ - عثمان بن عفان ٨٠
٨٤ - ابن العربى : أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلى المالكى ٣٢
٨٥ - عطاء بن أبى رباح أسلم بن صفوان ١٠

الصفحة

٨٦ - ابن عطية : عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسى ٣٨

٨٧ - عقيل بن خالد بن عقيل الأيلى ٨٢

٨٨ - العكبرى : عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه البغدادى ٧١

٨٩ - عِكرمة بن عبد اللّه البربرى ١٠

٩٠ - علىّ بن أبى طالب ٣٩

٩١ - أبو علىٍّ الأهوازى : الحسن بن علىّ بن إبراهيم بن يزداد ٤١

٩٢ - علىّ بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق - أبو الحسن البصرى القطّان ٤٢

٩٣ - ابن عمار : أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى الغربى ... ٩٢

٩٤ - عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم ١٦

٩٥ - عمر بن الخطاب ١٦

٩٦ - أبو عمرو بن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ٢٢

٩٧ - أبو عمرو بن العلاء : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان ٤٦

٩٨ - عمرو بن العاص ١٦

٩٩ - العوفى : القاسم بن ثابت بن حزم ٨٦

١٠٠ - القاضى عِياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبى السبتى ٦٨

١٠١ - ابن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى ٢٩

١٠٢ - الفريابى : محمد بن يوسف بن واقد ١٢

الصفحة

١٠٣ - القاسمى : جمال الدين بن محمد سعيد ٦٩

١٠٤ - أبو القاسم الهذلى : يوسف بن على بن جبارة البكرى ٤٥

١٠٥ - قتادة بن دعامة السدوسى ٤٧

١٠٦ - ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - أبو محمد ٤٢

١٠٧ - القرطبى : محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الأندلسى ٥٩

١٠٨ - أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى ٥٤

١٠٩ - أبو قيس : عبد الرحمن بن ثابت ٢٦

١١٠ - الكلبى : محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبى ٤٦

١١١ - الليث بن سعد ٨٢

١١٢ - مالك بن أنس بن مالك الأصبحى ٦٥

١١٣ - المبرد : محمد بن يزيد الأزدى - أبو العباس ٣١

١١٤ - ابن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس التميمى - أبو بكر ٩١

١١٥ - مجاهد بن جبر - أبو الحجاج ١٠

١١٦ - محمد بخيت المطيعى ٨٧

١١٧ - محمد بن الحسن بن دريد - أبو بكر الأزدى ٤١

١١٨ - محمد بن الحسن المعروف بابن مقسم - أبو بكر ٧

١١٩ - محمد بن سعدان الضرير الكوفى النحوى المقرئ ٣٥

١٢٠ - محمد عبد العظيم الزرقانى ٨٧

الصفحة

١٢١ - محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدى ٤١

١٢٢ - مسافر بن أبى عمرو (واسمه ذكوان) بن أمية بن عبد شمس ١٦

١٢٣ - مصعب بن سعد بن أبى وقاص ١٠٠

١٢٤ - معاذ بن جبل ٩٦

١٢٥ - المظفر بن أحمد بن حمدان - أبو غانم ٦٦

١٢٦ - مكى بن أبى طالب ٩٣

١٢٧ - المنذرى : عبد العظيم بن عبد القوى ٣٣

١٢٨ - ابن المنير : أحمد بن محمد بن منصور الإسكندرى المالكى ٨٩

١٢٩ - أبو موسى الأشعرى : عبد الله بن قيس ١٠

١٣٠ - أبو ميسرة : عمرو بن شرحبيل الهمدانى ١٥

١٣١ - النقاش : محمد بن الحسن بن محمد - أبو بكر ١١

١٣٢ - أبو يعلى : أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى ٢٠

* * *

فهرس المراجع

١ - الإبانة فى القراءات - مكى بن أبى طالب .

٢ - إتحاف فضلاء البَشر فى القراءات الأربع عشر ، الدمياطى - ط . القاهرة ١٣٥٩ هـ .

٣ - الإتقان فى علوم القرآن - جلال الدين السيوطى - ط . القاهرة ١٣١٨ هـ .

٤ - الإصابة فى تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلانى - ط . القاهرة ١٣٢٨ هـ .

٥ - إعجاز القرآن - مصطفى صادق الرافعى - دار الكتاب العربى - بيروت .

٦ - الأعلام - خير الدين الزركلى - ط . القاهرة ١٣٧٨ هـ .

٧ - إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات - التبيان فى اعراب القرآن - العكبرى .

٨ - إنباه الرواة - القفطى - ط . القاهرة ١٣٧٤ هـ .

٩ - البحر المحيط - أبو حيان - مكتبه النهضة الحديثة .

١٠ - البرهان فى علوم القرآن - بدر الدين الدركشى - ط . القاهرة ١٣٧٧ هـ .

١١ - بُغية الوعاة - جلال الدين السيوطى - ط . القاهرة ١٣٢٦ هـ

١٢ - تأويل مُشكل القرآن - ابن قتيبة - ط . الحلبى - مصر .

١٣ - تاريخ الإسلام السياسى - حسن ابراهيم حسن - مكتبة النهضة - مصر .

١٤ - التبصرة فى القراءات السبع - مكى بن أبى طالب - الدار السَلَفية بالهند .

١٥ - تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى - السيوطى - ط . المكتبة العلمية بالمدينة المنوَّرة .

١٦ - تفسير الطبرى - جامع البيان عن تأويل القرآن - ابن جرير الطبرى - ط . القاهرة .

١٧ - تفسير القرطبى - الجامع لأحكام القرآن - القرطبى - ط . دار التراث العربى - بيروت .

١٨ - تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلانى - ط . المكتبة العلمية بالمدينة المنوّرة .

١٩ - التمهيد - ابن عبد البر .

٢٠ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلانى - ط . حيدر آباد .

٢١ - التيسير فى القراءات السبع - أبو عمرو الدانى .

٢٢ - جامع الأصول فى أحاديث الرسول - ابن الأثير الجزرى - نشر مكتبة الحلوانى وآخرين .

٢٣ - الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جنى - ط . دار الهدى - بيروت .

٢٤ - الديباج المذهب - ابن فرحون - الطبعة الأولى - القاهرة .

٢٥ - الرسالة - محمد بن إدريس الشافعى - ط . الحلبى بمصر ١٣٥٨ هـ .

٢٦ - كتاب السبعة - ابن مجاهد .

٢٧ - سُنَن أبى داود - ط . دار الجيل - بيروت .

٢٨ - سير أعلام النبلاء - الذهبى - ط . مؤسسة الرسالة .

٢٩ - السيرة النبوية - ابن هشام - ط . الحلبى - القاهرة ١٣٥٥ هـ .

٣٠ - شرح السُنَّة - البغوى - ط . المكتب الإسلامى .

٣١ - شرح صحيح مسلم - النووى .

٣٢ - طبقات الحُفَّاظ - السيوطى .

٣٣ - طبقات المفسرين - الداودى - مكتبة وهبة - القاهرة .

٣٤ - العصر الجاهلى - شوقى ضيف - ط . دار المعارف بمصر .

٣٥ - علوم الحديث - ابن الصلاح - ط . المكتبة العلمية بالمدينة المنوَّرة .

٣٦ - على القراى على شرح نخبة الفكر - ابن حجر - ط . الباب العالى العثمانية .

٣٧ - غاية النهاية فى طبقات القراء - ابن الجزرى - ط . القاهرة ١٣٥٢ هـ .

٣٨ - فتح البارى ، شرح صحيح البخارى - ابن حجر - المطبعة السَلَفية .

٣٩ - الفكر السامى - الحجوى .

٤٠ - فى اللَّهجات العربية - إبراهيم أنيس - الطبعة الخامسة .

٤١ - القاموس المحيط - الفيروز آبادى .

٤٢ - الكشاف - الزمخشرى - مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٤٣ - لسان العرب - ابن منظور - ط . بيروت .

٤٤ - لسان الميزان - ابن حجر - ط . حيدر آباد .

٤٥ - المحتسب - ابن جنى - دار سزكين للطباعة والنشر .

٤٦ - المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية - ط . المجلس العلمى بالرباط .

٤٧ - مجمع الزوائد : الهيثمى .

٤٨ - المرشد الوجيز - أبو شامة - دار صادر - بيروت .

٤٩ - كتاب المصاحف - السجستانى .

٥٠ - كشف الظنون - حاجى خليفة .

٥١ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مطبعة الترقى بدمشق .

٥٢ - معجم مقاييس اللُّغة - ابن فارس - مطبعة الحلبى .

٥٣ - مختار الصحاح - الرازى - ط . دار الكتاب العربى - بيروت .

٥٤ - مذاهب التفسير الإسلامى - جولد زيهر - ترجمة النجار - مكتبة الخانجى .

٥٥ - مفردات القرآن - الراغب الأصفهانى - ط . طهران .

٥٦ - الموسوعة العربية الميُّسرة - الطبعة الثانية .

٥٧ - ميزان الاعتدال - الذهبى - ط . دار المعرفة - بيروت .

٥٨ - مناهج المستشرقين - مكتب التربية العربى لدول الخليج .

٥٩ - مناهل العرفان - الزرقانى .

٦٠ - نزهة النظر بشرح نخبة الفكر - ابن حجر - المكتبة الفيصلية بمكة المكرَّمة .

٦١ - النشر فى القراءات العشر - ابن الجزرى - ط . مصطفى محمد - مصر .

٦٢ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - ابن الأثير - ط . الحلبى - مصر .

٦٣ - هدية العارفين - البغدادى - ط . استانبول

٦٤ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - ط . القاهرة .

* * *